

## نظرية الحجاج اللغوي عند

"أوزفالد ديكر و أنسكومبر"

أ. جابلي عمر

جامعة بالأغواط

الملخص:

نروم من خلال هذا البحث تسليط الضوء على إحدى النظريات الحديثة في الحجاج - نظرية الحجاج اللغوي-. هذه النظرية التي أرسى دعائمها اللساني الفرنسي الشهير "أوزفالد ديكر"، والتي يسعى من خلالها إلى إثبات فكرة عامة مفادها أنّ اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وأن الحجاج متجذّر في اللغة ولصيق بها التصاق وجهي العملة الواحدة التي لا يمكن فصل أحد وجهيها عن الآخر، فاللغة تحمل في جوهرها مؤشرات ذاتية تدلّ على طبيعتها الحجاجية.

كما نجد النظرية تزيح الفكرة الشائعة التي تُقرّ بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التواصلية الإخبارية، وترسي مكانها فكرة جديدة بجعل الوظيفة الحجاجية وظيفة أساسية للغة، ويظهر ذلك جلياً في العبارة الشهيرة التي مضمونها: "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير".

الكلمات المفتاحية: اللغة، الحجاج، الوظيفة، التواصل، التأثير

تمهيد:

لقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين وسيرل، فقام ديكر بتطوير أفكار وآراء أوستين، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج ( لأن نظرية أوستين واجهتها صعوبات من ضمنها عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية )<sup>(1)</sup>.

وتعتبر نظرية ديكر و أنسكومبر من ضمن البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة، أي القواعد الداخلية للخطاب، والمتحركة في تسلسل الأقوال وتتابعها، حيث تنطلق النظرية من الفكرة التي مفادها "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير".<sup>(2)</sup>

ونجد أوزفالد ديكر و يؤسس لنظرية الحجاج اللغوي من خلال مؤلفه المشترك مع زميله أنسكومبر الموسوم بـ:

"<sup>(3)</sup> L'argumentation dans la langue"، وذلك من خلال ما يوليه من اهتمام باللغة عامة وبما تحويه من طاقات حجاجية كامنة فيها، كما نجده يصبو من خلال هذه النظرية إلى فكرة عامة مفادها أن اللغة حاملة للوظيفة الحجاجية بالقوة، وأن الحجاج متجذّر في اللغة ولصيق بها في كل مظاهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

علاوة على ذلك فإن المؤلف يرمي لتحقيق هدف رئيس من خلال مؤلفه، وهو رفض التصور القائم على فصل الدلالة عن التداولية، فمجال النظرية ينصب على دمج

مدى استيفائها لشروط الصدق. وأما التداول فنجدته يعنى باستعمال الجمل في التخاطب للبحث في مدى مناسبتها للمقام أو خروجها عن الموضوع وتحديد العمل القولي المتحقق<sup>(5)</sup>.

وامتدادا لأعمال إ- بنفنيست، وما انتهت إليه نظرية أفعال الكلام التي أرسى دعائمها أستين وسيرل، نجد أعمال أوزفالد ديكر و زميله أنسكومبر تواصل ما انتهت إليه أعمال هذين الأخيرين في ترسيخ الحجاج كظاهرة لغوية لسانية، وقد قام ديكر و زميله بتقديم فرضيات للتداولية المدمجة وقسمها إلى فرضيات داخلية وأخرى خارجية، فأما الفرضيات الخارجية فهي " ظاهرة جديدة تتمثل في كون المتكلمين بلغة معينة يمتلكون القدرة على منح معنى للملفوظات التي يتم إنجازها بواسطة هذه اللغة، وكذلك البحث عن الكيفية التي يجري بها تأويل الملفوظات في أوضاع استعمالية مختلفة " <sup>(6)</sup>، فمثلا الملفوظات التالية<sup>(7)</sup>:

- نسيت مرة أخرى أين وضعت المفاتيح .....(1)
  - سعد ذكي.....(2)
  - سعد ذكي لكنه مهمل.....(3)
- فالمخاطب بهذه الملفوظات يعرف أن المتكلم بالملفوظ (1) ينجز فعل الاستخبار، والمتكلم بالفعل (2) ينجز حجاج في صالح سعد، والمتكلم بالملفوظ (3) ينجز حجاجا في غير صالح سعد .

التداولية في الدلالة، ولعلّ هذا ما يقودنا إلى ما يسمى بالتداوليات المدمجة، والتي وجب علينا التطرق إلى مفهومها قبل التطرق إلى مفهوم الحجاج اللغوي عند ديكر، كما سنتطرق أثناء عرضنا للنظرية إلى بعض المفاهيم التي تعتبر من صميمها كالروابط والعوامل الحجاجية، ونظرية السلم الحجاجي وقوانينه، ولعلّ هذا مما دفعنا إلى أن نرسم للبحث خطة ارتأينا أن تكون كالآتي:

- التداولية المدمجة : المفهوم والأسس

- مفهوم الحجاج عند ديكر

- الروابط والعوامل الحجاجية

- المبادئ الحجاجية

- السلم الحجاجي

- قوانين السلم الحجاجي

التداولية المدمجة :

إنّ التداوليات المدمجة تيار لساني يتعارض مع النظريات اللسانية التي تفصل بين الدلالة والجانب التداولي في الخطاب، فهي " تتعارض مع التيار المنطقي القائم على التصور الخطي للعلاقة بين التركيب (الإعراب)، والدلالة والتداول " <sup>(4)</sup> حيث نجد التركيب يُعنى بقواعد التوليف بين المكونات اللغوية لتحديد نحويتها، والدلالة تعنى بالعلاقة بين العلامات ومراجعها والحكم على الجملة بالصدق أو الكذب انطلاقا من ضبط

غير أن نظرية التداولية المدمجة ارتبطت بالسلام الحجاجية والروابط والعوامل الحجاجية . مفهوم الحجاج عند ديكر:

لقد تحدث ديكر عن الحجاج في مؤلفه المشترك مع زميله أنسكومبر، حيث سعيا إلى إثبات تجذر الحجاج في اللغة وتغلغله فيها، فالخطاب كما تطرقا إليه " ليس فقط وسيلة بل هو غاية أيضا، فهو وسيلة إخبارية تكمن غايتها في التأثير على الغير، وهذه العملية التأثيرية هي التي تدعى الحجاج بالنسبة لنا ، نقول عن المتكلم إنه يقوم بحجاج حينما يقدم القول ق1 (أو مجموعة الأقوال )، وغاياته في ذلك حمله على الاعتراف بقول ق2 ( أو الأقوال )" (10) .

أي أن القول الذي يصدر عن المتكلم يعتبر حجة يرمي من خلالها إلى التأثير في المتلقي بشكل من الأشكال.

إلا أن هذه العملية لا تتم بالبساطة التي قد تبدو في ظاهرها، وذلك باعتراف الباحثين، إذ أنه " ليس بمجرد أن نتلفظ بقول معين ق1 نكون قد حملنا المخاطب على استنتاج ق2 ، إن هذه العملية أعقد مما نتصور بسبب تدخل عوامل أخرى لغوية وغير لغوية في التحديد الدقيق للدلالات " (11) .

ولأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج يرى أبو بكر العزاوي أنه ينبغي مقارنته بمفهوم البرهنة démonstration أو

وأما الفرضيات الخارجية فإنها " تبرز الطبيعة العلمية النظرية لعملية إسناد الدلالة إلى الجمل: فالجمله ليست هي الملفوظ، لأنها ذات طبيعة نظرية مجردة. أي أنها تنتمي إلى اللغة الواصفة، أما الملفوظ فله وجود واقعي في حياة الناس اليومية." (8)

وقد لخص محمد طروس أهم المفاهيم الأساسية الواردة في التداوليات المدمجة فيمايلي (9):

- أن كثيرا من الأفعال القولية لها وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤثرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية .

- استقلال المقول عن المحتوى الخبري، ومن ثم عدم الحكم عليه بالصدق أو بالكذب، لأنه لا تنطبق عليه شروط الصدق ومنه أصبح الحكم عليه إلى القوة والضعف التي تحكم علاقة الحجج ببعضها البعض.

- سيندمج التداول في الوصف الدلالي ويشغل مباشرة على البنية التركيبية، فيسمى بالتداوليات المدمجة، والوصف الدلالي آلة لها نفس كفاءات الذوات المتكلمة تربط المعنى بالقول وتصور لنا الحدث اللساني باعتباره امتدادا للذاتية،

إضافة إلى ذلك نجد الباحثين يفرقان بين عملية المحااجة والاستدلال، فالاستدلال "أساسه ربط المتكلم آراءه واعتقاداته بحالة الأشياء في الكون"<sup>(15)</sup> ، أما الحجج فهو "عملية موجودة في الخطاب نفسه، أي لا يستند إلى أي حدث في الكون خارجي عن اللغة، فالحجج خاصية لغوية دلالية وليس ظاهرة مرتبطة بالاستعمال في المقام"<sup>(16)</sup> .

كما أن تسلسل الأقوال في الحجج يختلف عنه في الاستدلال، لأن تسلسلها في الاستدلال "ليس مؤسساً على الأقوال نفسها ولكنه مؤسس على القضايا المتضمنة فيها، أي على ما تقوله أو تفترضه بشأن العالم، وأما في الحجج فهي مؤسسة على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب."<sup>(17)</sup>

وأما عن هدف الحجج عند ديكر و أنسكومبر عموماً فهو: التوجيه L'orientation، وهو على مستويين<sup>(18)</sup>:

- السامع: فعندما نتكلم فالغاية هي السامع: التأثير في السامع، أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملاً ما، أو إزعاجه أو إحراجة وغير ذلك...

- الخطاب: إن المحااجة من أجل الحصول على النتيجة " ن " بواسطة " أ " إنما هي ضرب من تقديم " أ " على أنها ينبغي أن تؤدي

الاستدلال المنطقي، لأن الخطاب الطبيعي ليس خطاباً برهانياً بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي، وقد توسم العزاوي بمثلين لشرح الفكرة أوردهما في قوله<sup>(12)</sup>:

- كل اللغويين علماء ، زيد لغوي  
إذن زيد عالم

انخفض ميزان الحرارة

إذن سينزل المطر

فيتعلق الأمر في المثال الأول ببرهان أو بقياس منطقي، أما في الثاني فإنه لا يعدو أن يكون حججاً أو استدلالاً طبيعياً غير برهانياً، فاستنتاج أن زيدا عالم في المثال الأول حتمي وضروري لأسباب منطقية، أما استنتاج احتمال نزول المطر في المثال الآخر فهو يقوم على معرفة العالم وعلى معنى الشطر الأول من الجملة، وهو استنتاج احتمالي<sup>(13)</sup>.

فالنتيجة إذن في المثال الأول قياس منطقي حتمي وضروري، وأما النتيجة الثانية فهي احتمالية غير برهانية.

إن مفهوم الحجج عند ديكر و أنسكومبر يتمثل في العلاقة القائمة بين سلسلة من الأقوال التي يخدم بعضها بعضاً حججياً ، فالأقوال اللغوية في نظر ديكر و "تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدلّ على طابعها الحججى دون أن يكون ذلك متعلقاً بالسياق التداولي الخارجى."<sup>(14)</sup>

إذن، لأن ، إذ، لاسيما، تقريبا ، بما أن ، ربما،  
إنما....

والتساؤل الذي قد يتبادر إلى الأذهان في هذا السياق حول الفرق بين الرابط والعامل الحجاجي ووظيفة كل منهما، فما الفرق بينهما ؟ وما وظيفة كل منهما في الخطاب الحجاجي؟ ولتبيين الفرق بين العامل والرابط الحجاجيين وبيان وظيفة كل منهما في الخطاب الحجاجي وجب علينا بداية التطرق إلى مفهوم كل منهما.

العوامل الحجاجية: تُعرف العوامل الحجاجية بأنها " مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ تحوّل وتوجه الإمكانيات الحجاجية لهذا الملفوظ"<sup>(19)</sup>، وأما من حيث تموضعها في الخطاب فإننا " لا نجدها تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما ، تقريبا ، كاد ، قليلا ، كثيرا ، ما...إلا....وجل أدوات القصر"<sup>(20)</sup>

ولتبيين الدور الذي يلعبه العامل الحجاجي يمكننا أن نورد أمثلة قام بتحليلها الدكتور أبو بكر العزاوي في خضم شرحه للفرق بين العامل والرابط الحجاجيين.

- الساعة تشير إلى الثامنة
- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة

بالمتلقي إلى استنتاج " ن"، وجعل " أ" تعلقة لاعتقاد " ن".

وما يمكن أن نصل إليه كخلاصة مما مضى هو أن ديكر و أنسكومبر يسعيان من خلال نظريتهما إلى أن اللغة تحوي إضافة إلى الوظيفة التواصلية الوظيفة الحجاجية بالضرورة، وأن الحجاج لصيق باللغة وملزم لها، فلا يمكن فصل طرف عن الآخر، إضافة إلى أن اللغة ذات توجيه حجاجي من خلال الروابط والعوامل اللسانية التي تتوفر عليها، والتي تستغل لتوجيه الدلالة وجهة معينة بحسب مقاصد المتكلمين.

كما يمكن القول بأن ديكر وزميله يعتبران التداوليات المدمجة بديلا عن المعالجة التقليدية للدلالة، فقد عمدت التداولية المدمجة إلى دمج الظواهر التداولية في الدلالة اللسانية، وأصبح الحجاج عنصرا ضروريا ومهما في اللغة.

الروابط والعوامل الحجاجية:

للروابط والعوامل الحجاجية في نظريات الحجاج اللغوي مفاهيم لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك نظرا لمركزيتها التوجيهية للخطاب وفق مقاصد المتكلمين. ونجد لغتنا العربية قد أخذت من هذه النظرية بحظها، فهي ليست بمنأى عن بقية اللغات، حيث نجدها تزخر بالروابط والعوامل الحجاجية، والتي تتباين وظائفها وقيمتها الحجاجية، فمن بين الروابط والعوامل الحجاجية في العربية على سبيل المثال لا الحصر: لكن ، بل، حتى ،

يعرّف الرابط الحجاجي بأنه "مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف- الظروف)، فهو يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة<sup>(23)</sup>، وأما من حيث الجانب الوظيفي فالروابط الحجاجية وظيفتان رئيسيتان<sup>(24)</sup>؛

- تربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر.
- تخدم دورا حجاجيا للوحدات الدلالية التي تربط بينها .

فالروابط تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر وتسد لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية : بل، لكن ، حتى ، لاسيما ، إذن ، لأن ، بما أن ، إذ...

فإذا أخذنا المثال الآتي: "زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان"، فسنجد أنه يشتمل على حجة هي ( زيد مجتهد )، ونتيجة مستنتجة منها (سينجح) ، وهناك الرابط الحجاجي الذي يربط بينهما.<sup>(25)</sup>

وإذا عدنا إلى أنماط الروابط الحجاجية فإننا نجد لها أنماطا عديدة أهمها<sup>(26)</sup>

- الروابط المدرجة للحجج (حتى ، بل ، لكن ، مع ذلك ، لأن.....) .
- الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي.....) .
- الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن )

إنّ ما يمكن ملاحظته في هذا المثال هو إدخال أداة القصر: لا.... إلا على العبارة، ولكن ما يمكن التساؤل عنه هاهنا هو ما الجديد الذي أضفته أداة القصر على هذه العبارة؟.

إذا تأملنا العبارة السابقة جيّدا فإننا سنصل إلى نتيجة مفادها: أن إضافة أداة القصر لم ينتج عنه أي اختلاف بين المثالين من حيث القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي، وأن ما تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية

وعلاوة على ذلك فإن الإمكانيات الحجاجية في المثال الأول تبقى مفتوحة، فالعبارة يمكنها أن تخدم حججا معينة مثلما تخدم الحجج المضاد، وبالتالي فإن العبارة لها " إمكانيات حجاجية كثيرة، فقد يخدم هذا القول نتائج من قبيل: الدعوة إلى الإسراع، التأخر والاستبطاء، هناك متسع من الوقت، موعد الأخبار....، وعبارة أخرى فهو يخدم نتيجة من قبيل : أسرع ، كما يخدم النتيجة المضادة لها: لا تسرع"<sup>(21)</sup>

ولكن بعد إدخال العامل الحجاجي "لا....إلا" على العبارة فإننا نلمس تأثيره في إمكانياتها الحجاجية " فقد تقلصت وأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو: "لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، لا داعي للإسراع"<sup>(22)</sup>

الروابط الحجاجية:

وتتميز هذه المبادئ الحجاجية بجملة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي<sup>(28)</sup>:

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة .

ب- العمومية : فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة .

ج- التدرجية : إنها تقيم علاقة بين محمولين تدريجين أو بين سلمين حجاجيين (العمل - النجاح) مثلا.

د- النسبية : فإلى جانب السياقات التي يتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما، هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود، أو يتم إبطاله باعتماد مبدأ حجاجي آخر مناقض له.

نظرية السلالم الحجاجية:

إن نظرية السلالم الحجاجية من أهم المفاهيم في نظرية الحجاج باعتباره معيارا تحتكم إليه الحجج، فيتم من خلاله وضعها في تراتبية معينة من حيث الضعف والقوة، وتنطلق نظرية السلالم الحجاجية عند ديكرو و أنسكومبر من " إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة "ق" ونتيجته "ن"، ومعنى التلازم هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة أن النتيجة يصحح بها أو تبقى ضمنية، ويتضح ذلك في المثال التالي:

• روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك)

• روابط التساوق الحجاجي ( حتى، لاسيما )

فقولنا مثلا:

- جاء زيد .

- حتى زيد جاء .

القولان يخدمان نتيجة واحدة، ولكن في المثال الثاني (حتى زيد جاء ) يقدم معلومة جديدة (مجيء زيد غير متوقع)، فدور الرابط تمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة المذكورة في المثال الأول، فالحجتان وإن كانتا تخدمان نتيجة واحدة إلا أن درجة القوة الحجاجية متفاوتة بينهما .

المبادئ الحجاجية:

إن وجود الروابط والعوامل الحجاجية لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية ، ولا يكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية ، بل لا بدّ من ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة، هذا الضامن هو ما يعرف بالمبادئ الحجاجية، ويمكن أن يكون الربط بين الحجة والنتيجة مؤسسا صراحة أو ضمنيا، والسند هو المضمّر أغلب الأحيان ، أما العناصر الأخرى المكونة للمقطع الحجاجي فهي تتأرجح بين الظهور والإضمار بواسطة ضامن ( Garant ) وسند أو دعامة (Support) تكون الحجة هي الظاهرة<sup>(27)</sup>



- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى .
- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى .

فلو عدنا إلى المثال السابق : ( حصل أحمد على شهادة الليسانس، وحصل أحمد على شهادة الماجستير، وحصل أحمد على شهادة الدكتوراه )، فإننا نجدها تشكل سلماً، وأن العبارة الأعلى في السلم تعتبر دليلاً أقوى مما دونها، فالحصول على درجة الماجستير يعتبر حجة أقوى على كفاءة أحمد من حصوله على شهادة الليسانس، كما أن حصوله على شهادة الدكتوراه دليل أقوى من حصوله على الماجستير.

وللسلم الحجاجي قوانين يحتكم إليها، وقد لخصها الدكتور طه عبد الرحمن في ثلاثة قوانين رئيسية:

#### 1/ قانون الخفض:

وينتج قانون الخفض عن طريق النفي أو ما يسمى بالنقيض، وقد صاغه بقوله: "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم الحجاجي، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحته".<sup>(32)</sup>

#### 2/ قانون تبديل السلم:

س: ماذا تريد أن تفعل اليوم؟

ج: ألا ترى أن الطقس جميل؟

فالاستفهام في القول "ج" يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للترهة، وإن لم يقع التصريح بالنتيجة"<sup>(29)</sup>

فالسلم الحجاجي هو " علاقة ترتيبية للحجج، فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إذ ذاك إلى نفس السلم الحجاجي "<sup>(30)</sup>

حيث ب، ج، د حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"، فيمكننا مثلاً أن نمثل لها بالتدرج عبر المراحل الدراسية كالاتي:

ب - حصل أحمد على الليسانس

ج - حصل أحمد على الماجستير

د - حصل أحمد على الدكتوراه

فإذا تأملنا العبارات الماضية فإننا نجدها تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، وإلى السلم الحجاجي نفسه، وأنها تفضي إلى نتيجة مضرة تتمثل في مكانة أحمد العلمية وكفاءته المعرفية، والتي يدل عليها الدليل القوي من بين العبارات السابقة، وهو حصول أحمد على درجة الدكتوراه .

وقد ذكر الدكتور طه عبد الرحمن شرطين رئيسيين للسلم الحجاجي يجب أن يستوفيهما وهما:<sup>(31)</sup>



- الألوكة على الموقع الإلكتروني  
www.alukah.net :
- 2- ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 16 .
- 3- ANSCOMBRE J,C , Ducrot.O: -  
L argumentation dans la langue ,  
Bruxelle, Mardaga,1983.
- 4- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة ،  
ضمن كتاب فريق البحث في البلاغة  
والحجاج "أهم نظريات الحجاج من  
أرسطو إلى يومنا هذا"، إشراف حمادي  
صمود ، جامعة الآداب والفنون والعلوم  
الإنسانية، كلية الآداب، منوبة، تونس  
ص353
- 5- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 6- الراضي رشيد، الحجاجية اللسانية عند  
ديكرو وأونسكمبر، عالم الفكر، يوليو  
2005، ص223
- 7- المرجع نفسه، ص224
- 8- المرجع نفسه، ص225
- 9- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 28  
وما بعدها
- 10- ANSCOMBRE J,C , Ducrot.O: -  
L argumentation dans la langue, p  
07
- 11- عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في  
ضوء النظرية التداولية، الجزائر، ط1،  
2003 منشورات الاختلاف، ص 121
- 12- ينظر: أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة،  
ص 15
- 13- ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
- 14- جميل الحمداوي : نظريات الحجاج، ص  
34، على شبكة الألوكة عبر الموقع  
الإلكتروني : www.alukah.net
- 15- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة،  
ص 362
- 16- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 17- المرجع نفسه، ص352
- 18- قدور عمران، محاضرات في تحليل  
الخطاب، المدرسة العليا للأساتذة في  
الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة -

وقد صاغه طه عبد الرحمن بقوله: " مقتضى هذا القانون أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن دليل نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله " (33) ، وبالتالي فإنّ هذا القانون مرتبط بالمدلول ونقيضه، أي أنه " إذا كان قول (أ) مستخدم من قبل متكلم ليخدم نتيجة معينة، فإن فيه أي (- أ) يكون حجة لصالح النتيجة المضادة لها، وبعبارة أخرى إذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (ن)، فإن (- أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (لا ن) (34) .

3/- قانون القلب:

ويرتبط هذا القانون أيضا بالنفي، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن)، فإن (- أ) هو أقوى من (- أ) بالقياس إلى (لا - ن)، ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحججتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة (35) .

- الهوامش:

- 1- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، العمدة للطبع، ط1، 2006، المغرب، ص 16، ونظر أيضا : جميل الحمداوي : نظريات الحجاج، ص 34، محمل على شبكة

- الجزائر، مصلحة التكوين عن بعد، دط،  
دت، ص 84.
- 19- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 20- ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج،  
ص29
- 21- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 22- ينظر: قدور عمران، محاضرات في تحليل  
الخطاب، ص84
- 23- ينظر: المرجع نفسه، ص85
- 24- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص. 30
- 25- المرجع نفسه، ص31
- 26- قدور عمران، محاضرات في تحليل  
الخطاب، ص87
- 27- المرجع نفسه، ص85 وما بعدها
- 28- شكري المبخوت ، نظرية الحجاج في اللغة،  
ص363
- 29- قدور عمران، محاضرات في تحليل  
الخطاب، ص 82
- 30- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد  
علم الكلام ،المركز الثقافي العربي،الرباط،  
ط2، 2000، ص105
- 31- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 32- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان. المركز  
الثقافي العربي، الدر البيضاء، المغرب،  
ط1، 1998، ص 277
- 33- المرجع نفسه، ص278.
- 34- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 35- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص22